المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

المجلد الرابع، العدد الثاني، 66:53
حزيران (2022)

بحث رقم 1

لغة الجسد في شعر الأحوص الأنصاري: دراسة تركيبية سياقية دلالية

أريج عبد الله عبد الغني نعيم

أستاذ مساعد- كلية اللغات والترجمة- جامعة جدة- المملكة العربية السعودية

naareeg@uj.edu.sa

استلام البحث: 2022/7/6 مراجعة البحث: 2022/8/4 قبول البحث: 2022/8/14

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2022.4.2.1

This file is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852
رفاد REFAAD
www.refaad.com

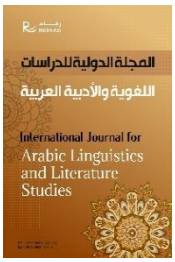

لغة الجسد في شعر الأحوص الأنصاري: دراسة تركيبية سياقية دلالية

أريج عبد الله عبد الغني نعيم

أستاذ مساعد- كلية اللغات والترجمة- جامعة جدة- المملكة العربية السعودية
naareeg@uj.edu.sa

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2022.4.2.1 **استلام البحث:** 2022/7/6 **مراجعة البحث:** 2022/8/4 **قبول البحث:** 2022/8/14

الملخص:

تهدف دراسة (لغة الجسد في شعر الأحوص الأنصاري) إلى الوقوف على أعضاء الجسد المرئية وغير المرئية في شعر الأحوص، وحقيقتها في ضوء علم التشريح، وتوظيف الشاعر لها توظيفًا لغويًا، وأخيرًا إبراز الانفعالات النفسية التي تعبر عنها لغة الجسد الظاهرة من خلال السياق. أما أهمية الدراسة فتنبثق في كون لغة الجسد جانب من جوانب الاتصال الصامت الذي يترجم ما يدور في خلجات النفس، فينطق الجسد بما يعتريه دون ضوابط أو هيمنة من قبل صاحب الجسد، فهي علم وثيق الصلة بعدة علوم أخرى. تتجه الدراسة إلى توضيح ملامح لغة الجسد في الأعضاء المرئية (كالعين) وغير المرئية (كالقلب وملحقاته) من خلال تحليل النماذج الشعرية وفق المستويات اللغوية الواردة على التركيب، وتوضيح العلاقة بين اللغة المنطوقة المعبرة عن لغة الجسد من جانب، والحالة النفسية والعصبية للشاعر من ناحية أخرى. يعالج كذلك البحث لغة الجسد في التراث العربي، ولغة الجسد في الدرس اللغوي الحديث من خلال توضيح العلاقة بين لغة الجسد وعلم الاتصال، وعلم اللغة، وعلم النفس. اعتمد البحث المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي، والمنهج الوصفي في الجانب النظري. كانت أهم النتائج التي توصل إليها البحث: هي إبراز العلاقة بين لغة الشاعر، وعلم وظائف الأعضاء، بالإضافة إلى النتائج التي تختص بالسمات اللغوية للغة الجسد في شعر الأحوص.

الكلمات المفتاحية: لغة الجسد؛ شعر الأحوص؛ اللغة غير اللفظية؛ الجسد الناطق؛ الأعضاء الناطقة؛ الاتصال غير المنطوق في الشعر.

المقدمة:

إن هذا العصر يشهد تطورًا هائلًا في وسائل الاتصال، أصبحت هذه الوسائل سمة من سماته، فاللغة المنطوقة أو المكتوبة وحدها غير كافية لإيصال المعرفة بطريقة ميسرة صحيحة، وإنما يلزمها لغة أخرى تؤازرها في عملية الاتصال، وهي: لغة الجسد والإشارة.

لقد تعاظم شأن التواصل غير الكلامي في الدرس اللغوي الحديث، مما حدا بعلماء الاتصال بشكل عام وعلماء الاجتماع، واللغة والتربية بشكل خاص إلى زيادة الاهتمام باللغة غير المنطوقة أو المكتوبة. والحق، أن إشارات القران الكريم هي التي أضاءت لنا الطريق للنظم في هذا النوع من الموضوعات، قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾ [مَرْيَم من الآية 27الى الآية 30] كان في استخدام مريم عليها السلام لغة الإشارة دعوة إلى استخدام هذه اللغة. وقد أهتدى إليه القدماء بعد ذلك، فهذا الجاحظ يعد الإشارة أبلغ من الصوت فيقول:" هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت فهذا أيضًا باب تتقدم فيه الإشارة على الصوت" ويقول:" رب كناية تربى على إفصاح" (الجاحظ، 1968: 56 ج1)، وكذلك نرى ابن جني تنبه إلى لغة الإشارة، قال:" رُبَّ إشارة أبلغ من عبارة" (ابن جني،2010: 80ج1). من هذا المنطلق، وهذه البلاغة كان اختيار الباحثة لهذا الموضوع: (لغة الجسد في شعر الأحوص الأنصاري: دراسة تركيبية دلالية، وقد وقع الاختيار على شعر الأحوص بالذات؛ لأن الباحثة تعايشت معه فترة من

الزمن في بحث الماجستير، والذي كان بعنوان (بناء الجملة الإسمية في شعر الأحوص)، فالأحوص شاعر من الشعراء الذين يحتج بشعرهم، فهو يعدّ معلما جديدا في المدينة في العصر الأموي حيث كان يعبر عن ذوق جديد يعتمد على فن الغناء، وبما أن الدراسة التي تناولته قليلة بالقياس إلى غيره من نظرائه (نعيم، 2006) . هذه دراسة يتم فيها التفاعل بين اللغة المنطوقة والغير منطوقة، فأفعال الجسد ولغته يصورها الكلام المنطوق، والكلام يستند إلى التركيب الذي هو قوام المعنى، فتعتزم الدراسة التحليل التركيبي للتعبيرات الجسدية، وتحديد العناصر المركبة منها، وربط سياقتها اللغوية وغير اللغوية؛ للكشف عن المعنى النفسي الدقيق المستتر خلف لغة الجسد، وأيضًا تقف الدراسة على التحليل الدلالي، وربطه بالنظريات التداولية، وأخيرًا إبراز المستوى اللغوي في الكشف عن المعاني. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي في تناول نماذج مختارة من شعر الأحوص من منظور لغوي تركيبي، ودلالي، وتداولي، في الوقوف على المعاني النفسية، والوظائف العضوية التي تعبر عنها لغة الجسد، والمنهج الوصفي في الجانب النظري. أما الجانب التطبيقي فيدرس التعبير الجسدي في الأبيات الشعرية المختارة من شعر الأحوص وفق مكوناتها التركيبة المؤسسة وغير المؤسسة، ثم يدرس وفق عناصر التركيب النحوي عمدًا وغير عمد، ثم تُدرس لغة الجسد ضمن سياقاتها اللغوية وغير اللغوية للوصول إلى المعاني النفسية الدقيقة التي كانت الدافع لظهور لغة الجسد، وتبُين العلاقة القائمة بين الأثر النفسي والوظيفي (الفسيولوجي) للعضو الجسدي. بعد ذلك تدرس الأبيات الشعرية وفق منظورها الدلالي والتداولي، مع محاولة ربطها بالناحية الصوتية، والبلاغية. كذلك تقدم دراسة إحصائية لهذه الأعضاء والجوارح الناطقة، وتميز الأعضاء الناطقة المرئية وغير المرئية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في سؤال جوهري وهو: هل تمكن الشاعر من توظيف أعضاء الجسد المرئية وغير المرئية لغويًا للتعبير عما في داخله، وإيصال كافة خوالج نفسه إلى المتلقي والتأثير فيه؟ فضلًا عن عدة تساؤلات فرعية وهي: هل يؤيد علم التشريح، وعلم النفس لغة جسد الشاعر وأحاسيسه؟، وهل أبرز الشاعر لغة الجسد عن طريق العناصر النحوية المؤسسة أو غيرها؟، وهل وظف أعضاء الجسد وفقًا لما يطابق نظريات علم الاتصال؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الموضوع من أهمية لغة الجسد في عملية التواصل فوفقا لما ورد عن (آلان وباربارا، 2011) أن لغة الجسد تحتل 55%من عملية التواصل، بينما تحتل نبرة الصوت 38%، وليس للكلمات سوى 7%، وبهذا تظهر قيمة لغة الجسد في التعبير عن المواقف النفسية والانفعالية، مما يعني أن دراستها أقوى في التعامل مع المواقف من مجرد دراسة الكلام اللفظي. فيتناول الموضوع ركني التواصل والتخاطب: الكلام تركيبًا ودلالة، ولغة الجسد دلالة واتصالًا. كذلك تتصل دراسة لغة الجسد بعدة علوم، مثل: علم الاتصال، وعلم النفس، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم التشريح والأعصاب (عتيق،2011 :11) فضلًا عن أن دراسة لغة الجسد قد تندرج ضمن الدراسات في علم النحو، والصرف، وعلم الدلالة، والبلاغة، والأصوات. كما يتم من خلاله تطبيق معطيات النظريات اللغوية الحديثة على الأبيات الشعرية موضع الدراسة كالتداولية والنظرية السياقية ويتعزز فيه الجانب النفسي الذي يمكن استقاؤه من سيرة الشاعر وحياته الخاصة وسيتضح ذلك من خلال الدراسة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح علاقة لغة الجسد بعلم الاتصال، وعلم النفس. كذلك إلى إبراز توافق علم التشريح مع لغة الجسد عند الشاعر، فضلًا عن إلقاء الضوء على قدرة الشاعر اللغوية على توظيف أعضاء الجسد في العناصر النحوية المؤسسة أو غيرها. أخيرًا، يرجو البحث تعزيز الدرس الاتصالي الحديث بنماذج جديدة للتعبيرات الجسدية مستمدة من شعر الأحوص.

الدراسات السابقة:

يمكن أن تقسّم الدراسات السابقة لهذا الموضوع على النحو التالي:

أولًا: لغة الجسد في النصوص النثرية:

- **دراسة شحرور(2007)** بعنوان: لغة الجسد في منظورها النفسي أو التواصلي الاجتماعي نحو: أسرار لغة الجسد للمؤلفة ليلى شحرور، الدار العربية للعلوم بيروت، ط1.
- **دراسة ميسنجر(2010)** بعنوان: لغة الجسد النفسية، ترجمة: محمد عبد الكريم، إبراهيم المحيميد، دار علاء الدين، دمشق.
- **دراسة رابيعة (2010)** بعنوان: لغة الجسد في نصوص الاحتجاج نحو: القرآن الكريم، والشعر العربي بطابع جمعي سواء أكان استقرائيًا أم نموذجيًا، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عودة عبد الله، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، وقد صرّح الباحث أن هذا الموضوع لم يتناوله إلا القليل من الكتاب بشكل جزئي، وأنه موضوع بكر.

- **دراسة عتيق (2013)** بعنوان: لغة الجسد في القرآن الكريم وقد اتجه في بحثه اتجاهًا لغويًا.

ثانيًا: لغة الجسد في الشعر:

- **دراسة قادر (2013)** بعنوان: لغة الجسد في أشعار الصعاليك، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق. وهي دراسة نفسية، فلسفية، نقدية.
- **دراسة صبري (2018)** بعنوان: لغة الجسد في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د خليل عودة، أ.د عدوان عدوان، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، وهي دراسة تهتم بالتحليل الأدبي لألفاظ الجسد الواردة في شعر نزار الخاص بالمرأة أو شعره السياسي.
- **دراسة عثمان (2017)** بعنوان: لغة الجسد في شعر ابن الجياب الغرناطي، مجلة كلية اللغات، جامعة بغداد، العدد 36. وهي دراسة أدبية تحلل الأبيات التي ورد فيها لفظ الجسد ودلالته.

الدراسات السابقة بعضها اعتمد على التحليل النفسي الرمزي، وآخر اعتمد على التحليل الفني والدلالي . أما موضوع هذه الدراسة فيتناول التعبير الجسدي في البيت الشعري دراسة تركيبية، دلالية، سياقية، تداولية، وفق المستويات اللغوية الواردة على التركيب، ودراسة أثر ذلك على المعنى وعلى المتلقي، وربط أعضاء الجسد وعلم التشريح باللغة المنطوقة، والعمليات الحيوية في جسم الإنسان.

خطة الدراسة:

التمهيد:

- نبذة عن لغة الجسد والشعر العربي.
- نبذة عن الأحوص وشعره.

المبحث الأول: لغة الجسد والدراسات الحديثة

المطلب الأول: المبحث الأول: لغة الجسد وعلم الاتصال

المطلب الثاني: لغة الجسد وعلم اللغة الحديث:

المطلب الثالث: لغة الجسد وعلم النفس

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لأجزاء الجسد الناطقة (غير المرئية والمرئية) في شعر الأحوص

المطلب الأول: نماذج تطبيقية لأجزاء الجسد الناطقة (غير المرئية) في شعر الأحوص

الفرع الأول: القلب

الفرع الثاني: الكبد

المطلب الثاني: نموذج تطبيقي لأجزاء الجسد الناطقة (المرئية) في شعر الأحوص

الفرع : العين

الخاتمة

النتائج

التوصيات

التمهيد:

- **نبذة عن لغة الجسد والشعر العربي**

إن مصطلح لغة الجسد هو مصطلح مركب من كلمتين هما: (لغة وجسد) فاللغة أصلها لُغَيٌ أو لُغَوٌ وجمعها لُغىً مثل بُرة وبُرىً ولُغات أيضًا، وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها الهاء والنسبة إليها لغوي ولا تقل لغويًا (الرازي، 1995)، اللُّغة: اللِّسْنُ وحَدُّها: أنها أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضِهم، وهي فُعْلةٌ من لَغَوْت أي تكلَّمت أصلها لُغْوة ككُرةٍ لامها واو (ابن منظور، 1998). والجسد: جسم الإنسان ولا يقال لغيره من الأجسام المتغذية ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض. والجَسَد: البدن تقول منه: تَجَسَّد كما تقول من الجسم: تجسَّم (ابن منظور، 1998). في الحقيقة، مصطلح لغة الجسد مصطلح حديث؛ لكن العلم بلغة الجسد والإشارات علم قديم ظهر على يد أرسطو ومعلمه أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد (برنت وروبرت،1991)، ثم درسه العرب وطوّروه، تحت مسمى (علم الفراسة) و (علم الطباع)، فعرّفوا علم الفراسة بأنه: "الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأحوال الباطنة" (الرازي،6:2020)، وما لبث أن انتشر بعد ذلك علم الفراسة، وأصبح من العلوم التي تدرس في الجامعات وترتبط بالطب وعلم النفس. وبما أن مصطلح (لغة الجسد) مصطلح جديد نجد أن المعاصرين هم الذين أهتموا بتعريفاته على النحو التالي: أنه نوع من

التواصل غير الشفهي، الذي يكون مخرجًا لكم هائل من الأحاسيس والمشاعر التي تنتاب الإنسان ولا ينطق بها (كليتون،2005). وأنه الحوار النفسي الذي يجري بين الأطراف المعنية والمعاني المنتقلة بينهم، لا من خلال النطق، بل من خلال الصمت والملامح العامة للإنسان الصامت، إذن هو وسيلة تخاطب بنظرات العيون وتعبيرات الوجه وحركات الجسم ومن الممكن أن تكون إرادية أو غير إرادية (عودة،2004). وأنه نوع من الرموز غير اللفظية تقوم بدور بارز في الاتصالات والعلاقات الإنسانية (الخطيب، 2006). خلصت الدراسة إلى أن لغة الجسد: هي استجابة الأعضاء غير الناطقة وغير المرئية لأي مثير يثير الإنسان، وتكون فطرية كما في تعابير الوجه، أو غير فطرية كالتحية العسكرية فهي إشارات يكتسبها الإنسان بالتعلم، وتختلف من ثقافة لأخرى (Tarnow,1997) (Scheflen, 1973). من التعريفات السابقة يظهر أن لغة الجسد: هي وسيلة للتخاطب غير لفظية، والرموز الناطقة بها هي أعضاء الجسد، وتكون غالبًا غير إرادية، طارئة، والغرض منها إيصال رسالة معينة أو شعور معين للمستقبِل(Mehrabian,1972). مما هو جدير بالذكر أن لغة الجسد لها تأثير عميق على النفس الإنسانية، بل لها دور بارز لا يمكن للغة المنطوقة أن تقوم به، وهو ايصال التعابير الوجدانية في مقابل تعبير اللغة الناطقة عن المضمون (Scheflen,1969) (جابر، 1998). مهما يكن من أمر، لقد أدرك الشعراء أن لغة الجسد والجوارح لها تأثير عميق على النفس الإنسانية، فضمنوها أشعارهم، بل بنوا عليها أغراضهم الشعرية، وبخاصة غرض الغزل. فهو الغرض الذي يقوم الحديث فيه على جمال الجسد بشكل أساسي، بينما يرتكز الحديث في المديح والهجاء على النواحي النفسية والفضائل الخلقية بشكل خاص، فالشاعر يفتتن بالجمال السطحي أوّلاً، ثم يفتتن بالروح، فالجسد هو لسان حال صاحبه، فيتحدث الشاعر إلى العيون والقلوب بلغة الإيحاء، ليس بلغة الكلمات (المحروق، 2011)، (قادرة، 2013).

- **نبذة عن الأحوص وشعره**

الأحوص هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس بن حارثة، وهم من ولد ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن مازن بن الأزد (الآمدي، 1961) والأزد من أعظم قبائل العرب أشهرها (كحالة، 1997). إن الأحوص وقبيلته استقروا في جزء من أرض الحجاز، والمكان الذي ولد وعاش فيه الأحوص هو المدينة، والمجتمع الذي عاش فيه هم أهلها؛ فكانت لغته لغة أهل المدينة. إن تاريخ مولده مجهول، شأنه في ذلك شأن أكثر من تترجم لهم كتب العربية، ولكن من خلال تتبع أخباره رجح الأستاذ سليمان جمال أنه ولد سنة أربعين أو قبلها للهجرة بقباء، وأنه توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ)، أو في أوائل خلافة هشام، وكانت وفاته بدمشق بعيدًا عن بلدته (الأحوص، 1990). كان الأحوص أكثر الشعراء في مكة والمدينة شعراء حبّ وغزل، فانفصل شعر هذه البيئة المتحضرة عن الشعر الجاهلي القديم في موضوعاته، واختص بأنه شعر مدنٍ يسوقونه للمرأة التي يجدونها في دور الغناء، وأن أسلوبه يميل إلى السهولة المفرطة، وأن أغلبه مقطوعات لا تزيد عن عشرة أبيات، وحتى لغته أصبحت لغة يومية مشتقة من لغة الناس الجارية، ليس فيها بعد ولا إغراب، ولا لفظ ناب (الضيف، 1967) ويعدّ غرض الغزل الأكثر شيوع في شعره، فيمثل نحو تسعين وثلاثمائة بيتًا، أي 53% من شعره ،و الباقي في أغراض أخرى (حسين، 2005).

المبحث الأول: لغة الجسد والدراسات الحديثة

المطلب الأول: لغة الجسد وعلم الاتصال:

إن طبيعة الإنسان الاجتماعية جعلته متميزًا في مجال الاتصال عن غيره من الكائنات الحية، كان السبب الأساس في بقائه على وجه الأرض؛ هو قدرته على الاتصال بطرق متعددة، والتكيف مع البيئة والمجتمع. والاتصال لغة: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، وصلته به وصلًا، والوصل ضد الهجران (ابن فارس، 1999، ج115:6). واصطلاحًا تعددت تعريفاته حتى أجملها الدكتور إبراهيم: "بأنها عملية إرسال المعلومات والأفكار أو الآراء...واستقبالها، فهي رسالة بين طرفين (مرسل ومستقبل) في سياق أو محيط معين، باستخدام وسيلة مناسبة، ورمز واضح ومفهوم" (2010). الحقيقة أن تعريفات (علم الاتصال) تعددت وهذا يرجع إلى أنه قد يُدرس في مجالات متعددة وبطرق مختلفة، فإلى جانب اهتمام المتخصصين في علم الاتصال بدراسة هذا العلم، قام بدراسته علماء النفس والاجتماع، وخبراء العلوم السياسية واللغويون، وعلماء الحيوان، وعلماء علم أصول الإنسان (الأنثروبولوجي)، والفلاسفة (روبرت،1991)، وحري بالذكر أن اللغة اللفظية هي عنصر مهم من العناصر الستة التي ترتكز عليها عملية الاتصال، وهي: المرسل، والمستقبل، والرسالة، والقناة، واللغة أو الرمز أو الشفرة، والسياق (إبراهيم،2010). ومن جهة أخرى لغة الجسد تمثل نوعًا من أنواع الاتصال وهو الاتصال غير اللفظي. وهذا النوع لا تعنى به الدراسات اللغوية كثيرًا، فحينما تذكر مهارات الاتصال اللغوية تحصر في (الاستماع، والتحدث والقراءة، والكتابة)، وتترك مهارات اللغة غير اللفظية على الرغم من أهميتها وتأثيرها على لغة متحدثها ومستقبلها، فمثلًا: مهارة اتصال العين، ومهارة الوضع والحركة، ومهارة ملامح وتعابير الوجه، ومهارة اللبس والمظهر، ومهارة الصوت والتنوع الصوتي، ومهارة الوقفات والتكرار، ومهارة تفاعل المستمع، ومهارة استخدام المرح، ومهارة الذات والطبيعة؛ ولعل السبب في إهمال اللغة غير

المنطوقة يرجع إلى أن غالبية الرموز غير اللفظية لم يتُفق على تحديد قواعدها، وأسسها مقارنة بكتب ومصنفات اللغة اللفظية، أو اعتبارها لغة شخصية خاصة لكل فرد متأثرة ببيئته وشخصيته؛ أو أنها تمثل الجوانب الوجدانية غير العلمية. من زاوية أخرى، إن اللغة غير اللفظية لا تقل في الأهمية عن اللغة اللفظية في عملية الاتصال الإنساني، بل هي في مواقف عديدة تكون أصدق وأقوى تعبيرًا عن المشاعر من الكلام، ولربما تكشف عن كذب صاحبها إذ لم يستطع السيطرة عليها، إضافة إلى كونها مساندة ومكملة للغة الكلام، كما في مجال التعليم حيث إشارات اليد، وحدة الصوت، والتنغيم كلها وسائل تيسر العملية التعليمية (أحمد،2003).

المطلب الثاني: لغة الجسد وعلم اللغة الحديث:

علم اللغة يدرس اللغة في ذاتها التي تظهر فيها، ومن أجل ذاتها، أي من أجل فهم الحقائق والخصائص التي تجمع اللغات الإنسانية كلها (عبد التواب،1997)، وقد عرفها اللغوي ابن جني قديمًا: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (2010)، وبهذا التعريف يقصر ابن جنى اللغة على اللغة المنطوقة، ويخرج اللغة غير المنطوقة. بينما يعرفها دي سوسير بأنها: "نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار التي هي جزء من علم الإشارات العامة" (1984)، بهذا يتوصل دي سوسير إلى أن لغة الإشارة عامة لفظية أو جسدية جزء من علم نفس الاجتماع، فهي تُخلق داخل المجتمع، وتكون جزء من علم النفس العام حيث مصدرها الفرد. إذن هو يربط بين علم اللغة وعلم النفس والاجتماع.. إضافة إلى ذلك، يقرّ فندريس بأن اللغة لا تقتصر على الرموز المنطوقة فهي": مجموعة من الإجراءات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزة الإنسان؛ لتمكنه من الكلام، فهي صورة مثالية تفرض نفسها على جميع الأفراد في المجموعة الواحدة" (1950) فيتضح جليًا أن تعريف فندريس تعريف شامل لكل ما يعبر عن مكنونات النفس من رموز، بل جعل اللغة تشمل اللغة البصرية (غير المنطوقة والمكتوبة)، واللغة غير البصرية (السمعية)، وحدد وظيفة لغة الإشارة بكونها مكملة للغة السمعية، بل في بعض المواضع تحل محلها حين يستحيل استعمال اللغة المنطوقة، كما في بُعد المسافة أو لدى الصم والبكم. ويُفصّل في ذكر أعضاء اللغة غير المنطوقة (فندريس،1950). مهما يكن من أمر، إن التعريفات الأخرى الحديثة للغة، تنص على أنها مجموعة من الرموز التي تكوّن نظامًا متكاملًا؛ يهدف إلى التواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية (حجازي، 1998)، وانطلاقًا من فكرة أن اللغة تتضمن الإشارات الملفوظة وغير الملفوظة، ولا تتضح دلالتها عند تحليل المستويات اللغوية وحدها، يربط الدكتور مهدي عرار بين علم اللغة الحديث ومستوياته المتعددة، وكيفية تحليلها بعبارة جسد اللغة، وبين لغة الجسد وتحليل ملابساتها، ويدخلها ضمن السياق المقامي الذي يقوم بدوره في تشكيل المعنى. كذلك يؤكد بما أن دي سوسير أرتضى بأن يكون لكل كلمة أو رمز لغوي جانبان: دال: يعني به الجانب الصوتي، ومدلول: وهو الجانب الذهني، إذن لا بد أن يكون لكل رمز جسدي كذلك دال ومدلول، فالدال هو الصورة الشكلية، والمدلول هو الصورة الذهنية، وأحيانًا كما يكون للرموز الصوتية أكثر من معنى فتدخل في باب المشترك اللفظي، كذلك الرموز الجسدية تدخل في باب المشترك الحركي. فلغة الجسد يدرسها علم اللغة الحديث مفصلًا لها، يقف على المكتسب والفطري منها ودلالتها الخفية، وصدقها أو محاولة إخفائها. (عرار،2007) (عرار، 2006) . ووفقًا لما ذكر (باي، 1998)، أن علم اللغة الحديث لم يهتم بلغة الجسد على وجه الخصوص، فقد أكتفى بذكر أنها نوع من أنواع اللغة ..

المطلب الثالث: لغة الجسد وعلم النفس:

من زاوية محددة، يتضح أن لغة الجسد هي اللغة المكملة للغة المنطوقة، وهي جزء من علم اللغة العام، وفي الدراسات الحديثة أطلق على هذا العلم علم الحركة الجسمية وهو: "تلك الحركة التعبيرية المجردة التي تصاحب الكلام أو تسد مسده، ويكون لها معنى معين لدى جماعة لغوية معينة "(الخولي، 1982). بينما علم النفس هو: "العلم الذي يختص بدراسة السلوك الإنساني، وعلاقته بالبيئة المحيطة" (الديوان الوطني للتعليم والتكوين، 2017). إذن، يتضح من التعريفين السابقين أن الإنسان ولغته المنطوقة وغير المنطوقة، وعلاقته الاتصالية بمن حوله هو قضية هذين العلميين. ومما لا شك فيه، أن اللغة اللفظية وغير اللفظية هي أهم وسيلة للتعبير والاتصال الإنساني بين الأفراد والجماعات، فاللغة الفردية لا تعبر عن المعنى الحرفي، أو الإشاري للفظ، أو الحركة، وإنما تنطلق من داخل الإنسان، تلك المعاني النفسية الذاتية للشخص. فلغة الإشارة: مصطلح عام يطلق على استعمال رموز، أو حركات، أو إيماءات معينة لأغراض محددة؛ يفهمها الناس ويستعملونها مهما كانت لغاتهم، والإشارة ممكن أن تكون بأعضاء الجسد أو غيره، كاللوحات الإرشادية وإشارات الملاحة. وعليه فلغة الجسد هي جزء من لغة الإشارة التي ألتفت إليها علم النفس. فالارتباط بين علم اللغة (لغة الجسد أو اللفظ) وعلم النفس ارتباط حتمي مصدره سلوك الإنسان اللغوي، وعلم اللغة يهتم بدراسة خصائص النظام اللغوي المنتج من قبل الفرد على المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، فاللغة مرآة صادقة تعكس صورة جلية عن محتويات النفس الإنسانية، وفكرها (العصيلي، 2006)، (عطية، 1995)، (يوسف، 1990).

ومن زاوية أخرى، أثبت علم اللغة النفسي في مجالاته المتنوعة وأهدافه علاقة الجسد باللغة المنطوقة، فهو يهتم بقضية اكتساب اللغة وكفاءتها، ومدى ارتباط المشكلات والاضطرابات اللغوية بسلامة أعضاء النطق، أو السمع، أو البصر، أو ما يرتبط بها من أعصاب

أو أجهزة في مراكز الدماغ، إضافة إلى دلالات الجسد المرئية وغير المرئية على الكفاءة اللغوية عند استقبال الرسائل، أو إصدار الإجابات. كذلك، يناقش عدة قضايا تهتم بالفكر والقدرات العقلية المنتجة للغة، فاللغة تنبثق من الجسد السليم، فأي إعاقة أو عاهة تصيب العقل قد تمنع الإنسان من تلقي اللغة، وزيادة على اهتمام علم اللغة النفسي بتفسير الإشارات والإيماءات الجسدية للأصحاء وغيرهم، فهو يهتم بتفسير الإشارات الأدبية، أي تحليل لغة الجسد ومضامينها في الأدب الشعري والنثري فمبلغ الإشارة أبعد من الصوت. (جاسم، 2009).

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لأجزاء الجسد الناطقة (غير المرئية والمرئية) في شعر الأحوص

قسم هذا المبحث إلى مطلبين: نماذج تطبيقية لأجزاء الجسد الناطقة (غير المرئية) في شعر الأحوص، ونماذج تطبيقية لأجزاء الجسد الناطقة (المرئية) في شعر الأحوص

المطلب الأول: نماذج تطبيقية لأجزاء الجسد الناطقة (غير المرئية) في شعر الأحوص:

أولًا: القلب

هو عضو عضلي مجوّف يستقبل الدم من الأوردة، ويدفعه في الشرايين، يبلغ وزنه 0٫5% من وزن جسم الإنسان (مجمع اللغة العربية، 2004). في واقع الأمر، توسط القلب بين الأطباء والشعراء، فالأطباء يدرسونه كعضو في جسد الإنسان يقوم بضخ الدم القادم من الأعضاء والمحمّل بثاني أكسيد الكربون إلى الرئتين؛ لتنقيته وتحميله من جديد بالأكسجين، بالإضافة إلى وظائف أخرى، والشعراء والتراث الأدبي عامة اعتبره موضع الفكر، والهدايا، والإحساس، والشجاعة. (فريحات، وعبد الكريم،2000).

والحقيقة، أن الارتباط الوارد في كتب التراث يتصل اتصالًا وثيقًا بحقيقة علمية أُكتشفت في أوسط القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين وهي: أن القلب يحتوي على أربعين خلية عصبية؛ لادخار المعلومات، وإرسال الأوامر اللازمة إلى الدماغ، فيؤثر على النشاط الكهربائي للدماغ (باشا، 2009). أما بخصوص الاعتقاد السابق أن القلب مجرد مضغة، وليست له مهمة عقلية أو حسية، فقد أُثبت خطأه مؤخرًا حين أُجريت عمليات زراعة القلب، ووُجِد أن المرضى تغيّر تفكيرهم وسلوكهم بعد تغير القلب، فكان هذا دليل جلي يحتم أن القلب مصدر التفكر (معروف، 2009). دارت لفظة (القلب) في التراث العربي حول المشاعر والعواطف، وخاصة الحب، وقد بلغ عدد تعبيرات القلب في كتب اللغة واحد وثمانين تعبيرًا (داوود، 2007)، يحمل كل تعبيرا دلالة مختلف، فالقلب موطن الإحساس، ومدار الصلاح، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله،ألا وهي القلب" (النووي،1973) وقد خصّ الله سبحانه نزول القران على القلب، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ [الشُّعَرَاء من الآية 193 الى الآية 194]. مهما يكن من أمر، استعمل الأحوص لفظة القلب وملحقاته (الفؤاد والجنان والشغاف) في خمسة وأربعين موضعا، تعددت فيها الدلالات من حب وكره وفرح وحزن ، وفي كثير من المواضع ورد التعبير بالقلب تعبيرًا مجازيًا، قال (الأحوص، 1990):

عاوَدَ القلَبَ مِن سَلامَةَ نَصَبُ فَلعِينَيَّ مِنْ جَوى الحُبّ غَرب

ولقدْ قلتُ: أيها القلب ذو الشُو قِ الّذي لا يحِبُّ حبُّكَ حِبُّ

إنّه قد دنَا فِراقُ سُليْمَى وغَدا مَطْلبٌ مِن الوَصْلِ صَعْبُ

العناصر المؤسسة وغير المؤسسة: تمثلت العناصر المؤسسة في الفعل الماضي (عاود)+ المفعول به لفظة الجسد (القلب)+ الفاعل (نصب) والعنصر غير المؤسس (من سلامة)، وفي التعبير الثاني كان العنصر المؤسس (فلعينيَّ) الخبر المقدم+ المبتدأ المؤخّر (غرْبُ) والعنصر غير المؤسس ورد أيضًا شبه جملة (من جوى الحب) وفي البيت الثاني: كانت العناصر المؤسسة (أيها القلب) بدل من المنادى + وجملة جواب الطلب الفعلية (إنه قد دنا فراق سليمى و..) والعنصر غير المؤسس هو الصفة المتبوعة بصفة أخرى (ذو الشوق الذي لا يحب حبك حب)

العمد وغير العمد في التعبير الجسدي: في البيت الأول الشطر الأول: اعتمد التعبير الجسدي على الفضلة (القلب) وهي مفعول به، وفي الشطر الثاني: كان التعبير الجسدي، عمدة (فلعينيَّ)، وهو خبر شبه الجملة، وفي البيت الثاني: وقع التعبير الجسدي في الجملة الندائية، وجاء لفظ الجسد (القلب) فضله وهو تابع للمنادى.

تحليل التعبير الجسدي تحليلًا سياقيًا ودلاليًا: إن المقام الذي قيلت فيه الأبيات مقام حُب وصل إلى الذروة من قبل الأحوص، فبعدما تعلق بالجارية سلامة القس وتعلقت به، اشتراها يزيد بن عبد الملك بن مروان وسترحل بعيدًا عن الشاعر، فهو يودّعُها في هذه الأبيات، ويبث لها باسمها الجديد في شعره؛ لأنه فيما بعد لا يستطيع التصريح باسمها الحقيقي (الأصفهاني،1994).

هذه الأبيات المتضمنة الحوار تعبر عن مرحلة حب حقيقي في حياة الشاعر أجّجها الفراق والبعد المقدر، وخاصة أن الشاعر عُرف عنه عدم الحظوة مع النساء. هذه النفسية يعكسها الشاعر في تعبيراته الجسدية واللغوية، فالسياق سياق عاطفي (تشكّي) في البيت الأول و(مواساة) في البيت الثاني. فقلب الشاعر غلب عليه الإعياء والألم من الهجر المحتوم حيث كان معتاد عليه قبل سلامة، فالمحبوبة ليست الأولى التي تهجره، ربط الشاعر بين عضوين من أعضاء جسده، القلب والعين، فالقلب الموجوع بالعشق ترسل خلاياه إشارة للمخ ومخ الإنسان يمتلك القيادة، فيصدر الأوامر للخلايا الموجودة في شبكية العين، فتحرق العين بالدموع، وتنزف حتى تصل إلى أقصى حدودها، فتنحرف عن مكانها ووضعها الطبيعي، فيتغيّر مظهرها.

العينان أرهقهما بكاء الوجد والشوق، ولفظ العينين جاء مضافًا إلى الضمير (ياء المتكلم) العائد على الشاعر، ولم يأتِ بمرجع الضمير مسبقًا، فعاد الضمير على اللاحق (تاء المتكلم) في البيت التالي لا على السابق، والأصل الضمير يعود على المتقدم لا المتأخر (ابن عقيل، 2009)، فهذه الإحالة الأولى. أما الإحالة الثانية، الإشارية - في التداولية- هي صيغة المنادى، فهو يشير إلى القلب عن طريق الاستعارة المكنية التشخصية وهو يقصد نفسه، والاشارة الثانية كانت بال التعريف الداخلة على (قلب)، وفائدتها التعظيم. والفعل المقدر في أسلوب النداء من الأفعال الكلامية التي تتطلب إنجازًا وهو ما وقع في جواب النداء من الاستسلام والرضاء بالأمر المحتوم. في حوار الشاعر مع قلبه استلزام حواري، فقد صرّح في جواب الطلب بأن المراد هو إبلاغ القلب بأنه اقترب الفراق، لكن المعنى الضمني، يدل على أنه أراد تصبير نفسه وتقويتها على الفراق، فاستلزام الحوار يقتضي سياق المواساة لا الإدلاء والتصريح بالخبر.

الخصائص اللغوية للغة الجسد: جاء التعبير الجسدي في البيت الأول يتكون من (فعل ماض +مفعول +جار ومجرور +فاعل) والفعل (عاود) أصله عاد يعود من باب نصر ينصر، وهو أجوف، وعاود فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد، وهو لازم في الأصل ومتعديًا بالصيغة، وهذه الصيغة تدل على المغالبة (الحملاوي، 2005)، وعاود فلان ما كان فيه، فهو مُعاوِدٌ وَ عَاوَدَتْه الحمى، والمعاوَدةُ: الرجوع إلى الأمر الأوَّل (ابن منظور، 1998)، والفاعل (النصب). في البيت الثاني: جاء التعبير الجسدي مكون من خبر مقدم (شبه جملة مكونة من اللام +لفظ العين) (فلعينيَّ) واللام أفادت التعليل (المرادي، 1992) + جار ومجرور (من جوى الحب) الجوى: شدة الوَجْدِ من عِشق أو حزن، والجوى: كل داء يأخذ في البطن لا يستمر معه الطعام (ابن منظور، 1998). +مبتدأ مؤخر(غرب) والغرب التمادي، وغرب كل شيء حَدَّه (ابن منظور، 1998) ومن جاءت بمعنى السببية، وقد تقدم الخبر على المبتدأ النكرة غرب، وقد أفاد ذلك التنبيه على العضو الجسدي المتألم، ولقد جاء بصيغة المثنى في قوله (فلعينيَّ)، ولم يقل فلعيني، للتأكيد على أن الحزن أصاب كامل الجسد من القلب إلى العين.

ثانيًا: الكبد:

الكبد أكبر غدة في جسم الإنسان تقع في الجهة اليمنى من تجويف البطن، أسفل الحجاب الحاجز، بيضاوي الشكل يزن حوالي 200 غرام، لونه أحمر، يتمزق بسرعة. فلا يمكن للإنسان أن يعيش إذا توقف الكبد؛ لقيامه بكثير من العمليات الحيوية، فهو يقوم بخمسمائة عملية وظيفية للدم، ونظرًا لهذه الأهمية وُلد فرع جديد في الطب باسم أمراض الكبد (فريحات، وعبد الكريم،2000). الكبد عضو مهم جدًا في جسم الإنسان تنبه إليه الجنود في المعارك قديمًا، فكانوا يحاولون تغطية موقعه في جسم الإنسان بلباس الحرب المناسب حتى لا يأتي الطعن إليه؛ فقد فطنوا أن النزف فيه لا يقف، وبالتالي يتسبب بقتل الإنسان. مهما يكن من أمر، ورد التعبير بلفظة (الكبد) في كتب اللغة، وبلغ عدد هذه التعبيرات اثني عشر تعبيرًا مختلف الدلالة، فتارة يدل على الرحمة والرأفة، ومرة يدل على الجوهر، والصميم، وغير ذلك من دلالات.

لقد وردت لفظة (الكبد) في شعر الأحوص مرتين على النحو التالي:

- **قال (الأحوص، 1990):**

يا معَمَرَ يا بن زيَدِ حِينِ تنُكِحُها وتَسْتَبِدُّ بأمرِ الغيّ والرَشَدِ

أكُنْت تَجْهَلُ حَزْما حِينَ تَنْكِحُهَا أمْ خِفْتَ، لا زِلْتَ فِيها جَائِعَ الكَبِد

العناصر المؤسسة وغير المؤسسة: تمثلت العناصر المؤسسة في الجملة الناسخة (لا زلت جائع الكبد)، والعنصر غير المؤسس جاء شبه جملة (فيها) متعلق بلفظ الجسد وهو الخبر ومتقدم عنه.

العُمد وغير العُمد: وقع لفظ الجسد في العمدة، وهي خبر لا زال (جائع الكبد).

تحليل التعبير الجسدي تحليلًا سياقيًا دلاليًا: سياق البيت سياق توبيخ مال إلى التهكم وفقًا لما ذكره (ابن حزم، 1983)، من أن أبا بكر محمد بن عمر بن حزم، استرسل في هجائه الأحوص بعدما وكل إليه الوليد بن عبد الملك ولاية المدينة، فلم يهجوه لسبب شخصي، وإنما هجاءه كان أقرب إلى رثاء نفسه من حقيقة الهجاء، فقد طمع بالولاية -نظرًا لصلة القرابة القائمة بينه وبين بني أميه -لكنه لم يحظ بها، فأخذ بإسقاط هذه النفسية المحبطة على حياته الاجتماعية، فالهجاء عنده لدافعين: إما المال، وإما السيادة (حسين،2005). قيل هذا البيت عندما خطب ابن حزم بنت عبد الملك بن حنظلة، فزوّجها إياه، فقال الأحوص هذا الابيات مخاطبًا معمرًا أخ الزوجة مستهزئًا بقبوله هذا الزواج (الاصفهاني، 1994). بدأ البيت بالأسلوب الإنشائي، وهو الفعل الكلامي المضمر في الاستفهام، فالمتكلم ينتظر الإنجاز والرد، والإدلاء بأن المخاطب لم يكن يعرف نسب وحقيقة ابن حزم، أو أنه قبل بهذا الزواج؛ لأنه خشِي سلطان ابن حزم فهو أمير المدينة، لكنّ هذا الحوار يستلزم معنى آخر وهو استنكار هذا الزواج حتى وإن بنُي على أسباب واقعية، فكأنه يقول: فكيف تنكحها حزمًا وأنت تعرف حقيقته الدنيئة؟ أو أنك هُددّت من قِبله بالسجن أو العقاب؟!، ثم يصرح بالهجاء حين يقول (لا زلت فيها جائع الكبد) أي عديم الرحمة. من الممكن، تفسير العبارة بالمعنى اللغوي المستفاد من لفظة الجوع، أي إنك يا معمر ستظل في حالة الجوع، وعبر بجوع الكبد نيابة عن جوهر الإنسان؛ لأن الكبد أكثر عضو جسدي يحتاج إلى الماء؛ ليقوم بوظائفه، فيقصد ولن يرويك ابن حزم بالعطاء. ورد في هذا التعبير إحالة سابقة حيث عاد الضمير تاء المخاطب المحيل على المنادى الاسم الظاهر المحال عليه (معمر) في بيت ذُكِر مسبقًا، فكان الفاصل بين الضمير ومرجعه بيت شعريّ يسبق البيت الشاهد.

الخصائص اللغوية للتعبير الجسدي: وقع التعبير الجسدي في جملة ناسخة فعلها (لا زال) + يشترط فيه النفي لفظًا أو تقديرًا؛ فهو يعمل في الاسم الأول (المبتدأ) الرفع ويعمل في الثاني (الخبر) النصب، و(لازال) تفيد ملازمة الخبر المبتدأ (ابن عقيل،2009). تقدم معمول الخبر وهو (فيها) على الخبر وفصل بينه وبين اسم لازال وذلك جائز؛ لأنه ليس بأجنبي (ابن عقيل، 2009) ، (لا) أداة النفي + (زال)الفعل الماضي +(ت) اسم زال+ (فيها) شبه الجملة+ (جائع الكبد)خبر لا زال تركيب إضافي مكون من مشتق ومعموله المجرور.

- **قال (الأحوص، 1990):**

أُراَقِبُ النَجَمَ كالحَيْرانِ مُرتقِبَا وقَلَصَ النَومُ عنْ عينَيَّ فانْشَمَرا

مِنْ لَوْعَةٍ أوْرَثَتْ قَرْحَا عَلَى كَبِدِي يَومَا فأصبَحَ مِنهَا القلْبُ مُنفَطِرا

العناصر المؤسسة وغير المؤسسة: في البيت الأول: العناصر المؤسسة هي (قلص النوم عن عينيّ)، ورد العنصر غير المؤسس فعلًا معطوفًا على قلص (فانشمر)، وفي البيت الثاني: العناصر المؤسسة (أورثت قرحا على كبدي)، و(فأصبح القلب منفطرًا)، فكان الظرف (يومًا)عنصرًا غير مؤسس، وشبه الجملة (منها) كذلك عنصرًا غير مؤسس في الشطر الثاني.

العمد وغير العمد في التعبير الجسدي: ورد في البيت الأول: التعبير الجسدي (عن عينيّ) فضلة شبه جملة، وفي البيت الثاني الشطر الأول: ورد تعبير الجسد (على كبدي) فضلة أيضًا شبه جملة، لكن الشطر الثاني ورد التعبير الجسدي (القلب) عمدة اسم أصبح

تحليل التعبير الجسدي تعبيرًا سياقيًا دلاليًا: هذه الأبيات مناجاة للشاعر مع نفسه، فالسياق سياق عاطفي (حديث مع النفس) خلا من الحوار، فجسد الشاعر ينطق بما في روحه من حرقة وألم الحب، فهو مصاب باضطرابات نفسية تجعله عرضة للقلق، وعدم القدرة على النوم، فيصاحب النجم طيلة الليل وكأنه يراقبه فلا تغفو العين عنه دقيقة، والأحوص مدرك لسبب علّته مقرًا بأنها لوعة الحب التي أصابت كبده أي جوهره، ثم شقّت قلبه. فالإصابة بدأت بالعينين ثم تجاوزتهما إلى الكبد وأخيرًا تمكنت من القلب، فكأن الشاعر على علم بما توصل إليه علم الأعصاب وعلم التشريح الحديث. الحقيقة العلمية اليوم تؤكد أن اضطرابات النوم تعود إلى أسباب الاضطراب النفسي، بل أن هناك مناطق في المخ مسؤولة عن تنظيم عملية النوم. فالدماغ هو مركز التحكم الرئيسي في الجسم، فهو يستقبل المعلومات الواردة من أعضاء الجسم، ويحللها، ثم يرسل الأوامر اللازمة التي تنظم الحركة (سريدي، وبودودة، 20018). إن (من) السببية التي أتى بها الشاعر في قوله (من لوعة)، هي الأساس الحيويّ في كل ما أصاب جسده، فالقلب بما يحمله من حرقه أرسل إشاراته إلى الدماغ عبر حقل كهرومغناطيسي في الجزء المخصص للانفعالات والعواطف، فبرّمج الدماغ مجموعة من الأوامر منتهاها: ذهاب المقدرة على النوم، فالمشاعر الصادقة التي يحملها في نفسه كانت سببًا في شقائه (ميسبدك، 2009). والحقيقة العلمية وفقًا لما ذكر الدكتور (ريتشيل،2018) تثبت أن القلب يولّد أقوى حقل كهرومغناطيسي متوازن في الجسم، وهو أقوى مما ينتجه الدماغ 500 مرة.

الخصائص اللغوية للتعبير الجسدي: عبّر الشاعر في هذه الأبيات عن مشاعره الحادة بألفاظ قوية، فتشكّل البيت الأول من فعل ماض+ الفاعل+ شبه جملة (التعبير الجسدي)+ جملة معطوفة. وردت فاء الفعل الماضي (قلص) حرف (القاف)، وهو حرف شديد انفجاري، ولامه حرف (الصاد) وهو حرف رخو صفيري (أنيس، 2017) يترك أثره في النفس، حتى يشعر السامع أن النوم استحال في تلك

الساعات. شبه الجملة تضمن لفظ الجسد (عينيّ)، والأحوص كثيرًا يأتي بلفظة العين على صيغة المثنى ولا يأتي بها مفردة؛ ليدل على شمول العناء والفعل المعطوف (فانشمرا) جاء على صيغة (انفعل)، وهي صيغة تدل على المطاوعة (الحملاوي،2005). يتصدر البيت الثاني شبه جملة (من لوعة) متعلقة بالفعل المعطوف (انشمرا في البيت السابق، وقد ورد التعبير الجسدي في هذا البيت تابعًا للمجرور (لوعة)، فهو جملة فرعية وصفية، (أورثت قرحا على كبدي يومًا) تتألف من فعل ماض+ فاعل (ضمير مستتر) فيه إحالة على الموصوف (لوعة)،إحالة قريبة+ مفعول به+ شبه جملة (لفظ الجسد) مضافًا إلى الضمير ياء المتكلم العائد على ذات الشاعر في البيت السابق،إحالة بعيدة ،حيث جاء الفعل (أراقب) متصدرًا بهمزة المتكلم +الظرف (يومًا) الدال على أن القرح حصل في يوم من الأيام وما برح أثره وألمه، وأغلب الظن حصوله في نفس اليوم، ففي النهار حصل الفراق، وفي الليل أصابه الأرق، وعندما أصبح في اليوم التالي انفطر القلب. أما الشطر الثاني فقد ورد التعبير الجسدي مكونا من الفعل الماضي الناسخ (أصبح)+ شبه الجملة (منها) والضمير الهاء يعود على (اللوعة) وهي إحالة قريبة+ اسم أصبح وهو لفظ الجسد (القلب)+ الخبر(منفطرًا) وهو اسم فاعل من الفعل، الدال على المطاوعة (انفطرا)، والفعل (انفطرا) عينه (طاء) وهو حرف إطباق شديد دل على حدة المشاعر (أنيس، 2017).

المطلب الثاني: نموذج تطبيقي لجزء من أجزاء الجسد الناطقة (المرئية) في شعر الأحوص:

أولًا: العين

وهو العضو الذي ينظر ويبصر به، ثم يُشتق منه، وهي تجمع على أعيُن وعُيون وأعَيان (ابن فارس،1999)، وقد حظيت العين بنصيب وافر من تعبيرا ت الجسد. تكرر تعبير العين في كتب اللغة في مائة وثلاثة وعشرين تعبيرًا (داوود، 2007)، فهي نافذة الإنسان إلى الوجود، فالعين لسان فصيح ينطق بما يجول في النفس، فلا تستطيع العين أن تكتم الحزن، فكما يكون للحزن حرقة في القلب يكون للحزن حرقة في العين. وقد تغنى بها الشعراء على مر العصور وفي جميع اللغات، فلم يجد أبو طالب -عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم – خيرًا من أن يقول لابن أخيه: "لولا أن تعيرني قريش؛ لأقررت بها عينك" (البغوي، 2002)، ولقد عبر الأحوص بلفظ العين في واحد وعشرين موضعًا. فالعين في هذه الأبيات هي العين الباكية النازفة للدمع، وقد جاء بها ضاحكة مستبشرة في مواضع، وجميلة لامعة في مواضع أخرى.

- **قال (الأحوص، 1990):**

سلاَمَةُ إِنّهَا همّي ودَائِي وشرُّ الدّاءِ ما بطنَ العظاما

فقُلْتُ لهُ ودَمْعُ العيْنِ يجْرِي على الخدّينِ أربعةً سجاما

عليكَ لها السّلامُ فمنْ لصبٍّ يبيتُ اللّيلَ بهذي مستهاما

تضمنت هذه الأبيات ثلاثة ألفاظ للجسد وستتضح على النحو التالي:

العناصر المؤسسة: تمثلت العناصر المؤسسة في المبتدأ (شر الداء) والخبر (ما بطن العظام) وفي البيت الثاني المبتدأ (دمع العين)، والخبر (يجري) وشبه الجملة(على الخدين).

العناصر غير المؤسسة: في البيت الأول: خلا التعبير الجسدي من العناصر غير المؤسسة أما البيت الثاني: فتمثلت العناصر غير المؤسسة في (أربعة سجامًا) وهي حال أُلحقت بتمييز النسبة، وهو: المسوق لبيان ما تعلق به العامل (ابن عقيل، 2009) وتقدير الكلام (يجري سجم (قطران) دمع العين أربعة).

العُمد وغير العُمد في التعبير الجسدي: في البيت الأول: ورد التعبير الجسدي (مفعول به)، فهو فضلة، وفي البيت الثاني: ورد التعبير الأول (دمع العين) مبتدأ (تركيب إضافي)، فهو عمدة، والثاني (على الخدين) ورد فضلة مجرورة بحرف الجر، بالإضافة إلى الحال (أربعة سجامًا) فهي تعابير مساندة في التعبير الجسدي و فضلات.

تحليل التعبير الجسدي تحليلًا سياقيًا ودلاليًا: إن السياق في هذه الأبيات سياق عاطفي يفيد الصبابة المضطرمة بالحب والتي تجاوزت مرحلة الإعجاب والاستلذاذ، فقد تمكن منه الغرام حتى خامر العقل وخالط العظم، فأصبح داءً لا شفاء منه. هذا السياق يوحي بنفسية الشاعر في تلك الفترة من حياته حيث كان فيها على وصال مع محبوبته (حسين، 2005)، لكن هذا الوصال قارب على الانقطاع، ونفس الشاعر تتأهب لهذا الفراق، فقد بيعت الجارية (سلامة القس) وسوف ترحل بعيدًا عنه. فالأعضاء الناطقة هنا هي العظام، والعين ثم الخد، ولقد قصد إلى ذكر العظام هنا، بل عد مرض العظام هو أشد الأمراض؛ ليؤكد أن حبها وصل إلى أحشائه، ولأن ضعف العظام يدل على ضعف الجسد كله (داوود، 2007)، وهي حقيقة علمية نص عليها البروفيسور (جيسون، 2013) فكلّما تعرض الإنسان للضغوطات العاطفية والانفعالات وشعر بالعجز تقلصت مفاصله، بل تأثرت خلايا الدم البيضاء وضعفت الخلايا القاتلة للسموم

والفيروسات، فيصاب الجسد بالوهن عامة، وآلم المفاصل وأسفل الظهر خاصة، فالفكر والجسد وحدة متكاملة، و الجهاز المناعي في الجسم جهاز ذكي يحتاج للتفاؤل والقوة لمواجهة الصعوبات.

كذلك قصد الشاعر إلى ذكر عضو (الخد) وهو جزء من الوجه والوجه مرآة الإنسان، وقد جاء التعبير به؛ لإبراز أن كبرياءه وغطرسته قد ذهبت وأصبح أمر حبه وهجرانه ماثلا أمام العيان (داوود، 2007). على أي حال، تأثر قلب الشاعر بخبر فراق محبوبته، فأرسل القلب إشاراته إلى مركز القيادة في الجسم وهو المخ، إذ إن هناك جزء مخصص للانفعالات والمشاعر، بالتالي يرسل المخ أوامره إلى القناة الدمعية لتذرف الدمع. إن الجريان الغزير للدمع والحرج الذي أحس به الشاعر، هو نعمة من الله، فالدمع يخرج انزيمات وسموم كيميائية سببها الحزن، أيضًا يحفز إنتاج هرمونات الغدة الكظرية التي تسبب إجهاد الجسد، فالدموع التي تُذرف لأسباب عاطفية تحتوي على 24 في المئة من بروتين الألبومين الزائد عن حاجة الجسم، مما يساعد على تنظيم نظام التمثيل الغذائي في الجسم (Skorucak,.2008)

تصدر البيت الثاني بالفعل الكلامي (فقلت له)، وهذا ما يسمى في التداولية ظاهرة الاستلزام الحواري (الملخ، 2015)، وهي تُنتج في المقام الذي تُصبح فيه الجملة حاملة لمعنى أخير غير معناها الحقيقي فهو لا يقصد في البيت الثالث إيصال التحية إلى المحبوبة، ولكن قصد إيصال الشوق إليها. لقد استعمل الشاعر في قوله (له) الإحالة بالضمير هاء الغيبة إلى شخص لم يذكر من قبل، ولعله لم يُذكر لأنه شخص مجهول عند الشاعر غير معروف الهوية، ولكن هذا الشخص سوف يقابل المحبوبة. تقدير الكلام: فقلت لأيّ شخص يكون قريبا منها إنني اشتقت إليها.

الخصائص اللغوية للتعبير الجسدي: جاء التعبير الجسدي في البيت الأول: (وشر الداء ما بطن العظام) يتكون من مبتدأ (شّر) وهو مشتق اسم تفضيل، على وزن (أفعل) تقديرًا، لا تحقيقًا، حذفت ألفه؛ لكثرة الاستعمال (ابن عقيل،2009)+ الخبر (ما بطن العظام) اسم موصل وصلته. وفي البيت الثاني: (ودمع العين يجري على الخدين) مكونًا من مبتدأ (نكرة +معرفة)+ الخبر (جملة فعلية) فعلها مضارع، يدل على الاستمرار وتجدّد البكاء (ابن عاشور، 1997)، والفاعل مستتر محيل إلى سابق وهو الدمع، والفعل يَجْرِي من جَرَى الماء وجرى الماء في الوديان :أنساب، سال تدفق (ابن منظور، 1998)، وجرى إلى كذا، وجرى في الخلاف، وجرى قصد وأسرع، فالفعل جرى من الأفعال المتعدية بحرف (دار العلم للملاين، 1997)، وقد ورد هنا متعديا بحرف الجر (على)، وهو فعل كلامي بني على الافتراض السابق من قبل المتكلم للمخاطب، بأنه على معرفة بقصة حب الشاعر، وسبب بكاءه. وعين الفعل (يجري) هو حرف (الجيم) وهو حرف شديد مجهور، وشدة الحرف دلّت على شدة الحزن والبكاء (ابن جني، 2010)، وقد تماثل التعبيران الجسديان في التركيب وفي نوع الجمل، فالجملتان خبريتان، وفي البيت الأخير، فعل انجاز، يقصد قوة التبليغ برسالة الشاعر إلى محبوبته.

الخاتمة:

عالجت هذه الدراسة لغة الجسد في شعر الأحوص، فوقفت على التعريف بعلم لغة الجسد، وعلاقته بالعلوم الأخرى نحو: علم النفس وعلم الاتصال، وعلم اللغة، كذلك قدمت الدراسة نبذة مختصرة عن الشاعر الأحوص، والبيئة التي كان ينشد شعره فيها، حتى تتضح العلاقة بين لغة الشاعر وأحواله النفسية والاجتماعية. في الجانب التطبيقي عرّجت هذه الدراسة على بعض أعضاء الجسد التي استشهد بها الشاعر في ديوانه.

أولًا: النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي: فخلصت إلى أن القران الكريم يعد المرجع الأساس للتعبيرات الجسدية ومن ثم السنة والتراث العربي. فضلًا عن أن علم اللغة الحديث لم يضف إلى هذا المبحث شيئًا إلا المصطلح. كذلك أن علم اللغة النفسي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بلغة الجسد على وجه الخصوص، وهو القادر على تحليل التعابير الجسدية باللغة المنطوقة، ومعرفة السبب وراء التعبير. ومن الجانب التطبيقي توصلت الدراسة إلى أن الشاعر وهو من شعراء الغزل تمكن من توظيف لغة الجسد بما يتناسب مع مذاهب علم التشريح وعلم النفس، وعلم الاتصال في الغزل كنوع من الأنواع الأدبية وفي غيره من الأنواع الأدبية كالمدح. إضافة إلى موافقته مذاهب علم اللغة عند عرضه لفظة الجسد، فقد ماثل الأحوص بين معاني الكلمات وأصواتها. أيضًا يغلب السياق العاطفي على شعر الأحوص فهو شاعر غزل؛ فوجدت الدراسة أن التعبير بالقلب وملحقاته بلغ الذروة عند الأحوص عن سائر الأعضاء الأخرى؛ وهو بذلك يوافق ما أثبتته الدراسات الطبية الحديثة. إضافة إلى أن الشاعر أجاد في ربطه الحالة النفسية بالعلل الجسدية، فقد أثبتت الحقائق العلمية النفسية مؤخرًا وجود هذه الارتباطات. فضلًا عن تمكن الأحوص من استخدام الاستلزام الحواري في حواراته، وكذلك كانت الإحالات عنده سابقة قريبة، جميعها في إطار النص، وكذلك استخدم الافتراض المسبق عند الخطاب.

ثانيًا: التوصيات:

وبناءً على النتائج التي خلصت إليها الدراسة فهي توصي بضرورة الاهتمام بلغة الجسد في النواحي التربوية والتعلمية ووضع قواعد، ومناهج خاصة لتدريسها كفرع من فروع اللغة مستقل بذاته. كذلك إن لغة الجسد وإن لم تفرد بذاتها في مؤلفات خاصة، ترجو الدراسة أن تضاف إلى مهارات اللغة بشكل عام، فتصبح مهارات اللغة خمس بدلًا من أربع.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1. إبراهيم، إياد. (2010). *مهارات الاتصال في اللغة العربية*. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
2. الأحوص. (1990). *شعر الأحوص*. تح: عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي، ط2.
3. أحمد، موسى. (2003). *الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم*. دار الثقافة والإعلام.
4. الأصفهاني، علي. (1994). *الأغاني*. تح: لجنة من الأدباء الدار التونسية للنشر، ط3.
5. الآمدي، الحسن. (1961). *المؤتلف والمختلف*. تح: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية.
6. أنيس، إبراهيم. (2017). *الأصوات اللغوية*. مكتبة الأنجلو المصرية.
7. آلان وباربارا. (2011). *لغة الجسد*. ترجمة عبد الحكم أحمد الخزامي، دار الفجر.
8. باشا، حسان. (2009). القلب في القرآن والادب العربي: حقيقة ام مجاز؟. تح: يحيى معروف، *الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها*: 5(1).
9. باي، ماريو.، (1998) . *أسس علم اللغة*. تج أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8.
10. البغوي، محمد. (2002). *تفسير البغوي*. دار المعرفة، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.
11. جابر، سامية. (1998). *الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث النظرية والتطبيق*. دار المعرفة الجامعية.
12. جاسم، جاسم. (2009). علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب. *مجلة العربية للناطقين بغيرها*: العدد السابع.
13. الجاحظ، عمرو. (1968). *البيان والتبين*. تحقيق فوزي عطوي، دار صعب.
14. حجازي، محمود. (1998). *مدخل إلى علم اللغة*. درار قباء .
15. جيسون، مالكوم. (2013). *آلم الظهر*. *مجلة طبيب* العائلة. مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، ترجمة مارك عبود.
16. الخولي، محمد. (1982). *معجم علم اللغة النظري*. مكتبة لبنان.
17. ابن جني، عثمان. (2010). *الخصائص*. عالم الكتب، تحق: محمد علي النجار.
18. حسين، أسامة. (2005). *الأحوص والعرجي حياتهما وشعرهما دراسة أدبية مقارنة*. رسالة الماجستير، جامعة الخرطوم.
19. الحملاوي، محمد. (2005). *شذا العرف في فن الصرف*. مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
20. ابن حزم، علي. (1983). *جمهرة أنساب العرب*. دار الكتب العلمية.
21. الخطيب، محمد. (2006). *لغة الجسم في السنة النبوية دراسة موضوعية*. رسالة ماجستير إشراف: شرف القضاة، (الجامعة الأردنية).
22. دار العلم للملايين. (1997). *معجم الأفعال المتعدية بحرف*.
23. داود، محمد. (2007). *جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية: دراسة دلالية ومعجم*. دار غريب- القاهرة
24. دي سوسير، فرديناند. (1984). *علم اللغة العام*. ج: يوئيل يوسف تحرير، دار الأفاق العربية، مراجعة مالك يوسف.
25. الديوان الوطني للتعليم والتكوين. (2017). *علم النفس*. https://eddirasa.com/wp-content/uploads/2013/10/philo/7-Ev3-philo.pdf
26. الرازي محمد. (1995). *مختار الصحاح*. ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان.
27. الرازي، محمد. (2020). *الفراسة دليلك لمعرفة أخلاق الناس وطبائعهم وكأنهم كتاب مفتوح*. تح: محمد عبد الرحمن، المكتبة الأزهرية.
28. ربايعة، أسامة. (2010). *لغة الجسد في القرآن الكريم*. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
29. روبرت. (1991). *الاتصال والسلوك الإنساني*. ترجمة نخبة من أعضاء جامعة الملك سعود، راجعه، عمر إسماعيل الخطيب.
30. ريتشيل، ماركوس.(2018). طاقة الدماغ الخفية. *مجلة العلوم*: الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 26(7).

31. صبري، رهام. (2018). *لغة الجسد في شعر نزار قباني*. رسالة ماجستير، إشراف: أ.د خليل عودة، أ.د عدوان عدوان، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
32. الضيف، شوقي. (1967). *الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية*. دار المعارف، ط 3.
33. عبد التواب، رمضان. (1997). مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث. مكتبة الخانجي، ط4.
34. عثمان، أفراح. (2017). لغة الجسد في شعر ابن الجياب الغرناطي. *مجلة كلية اللغات*: جامعة بغداد، العدد 36.
35. عرار، مهدي. (2006). لغة الجسم وأثرها في الإبانة: نماذج من التراث اللغوي والبلاغي. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*: 33(1).
36. عرار، مهدي. (2008). *البيان بلا لسان*. دار الكتب العلمية.
37. عودة، عبد الله. (2004). *الاتصال الصامت*. مجلة المسلم المعاصر.
38. عتيق، عمر. (2013). لغة الجسد في القران الكريم. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*: 9(1) .
39. عطية، نوال. (1995). *علم النفس اللغوي*. المكتبة الأكاديمية، ط3.
40. العصيلي، عبد العزيز. (2006). *علم اللغة النفسي*. جامعة الإمام محمد بن سعود-الرياض.
41. ابن عاشور، محمد. (1997). *تفسير التحرير والتنوير*. تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس.
42. ابن عقيل، عبد الله. (2009). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. المكتبة العصرية، تح: محمد عبد الحميد.
43. فندريس. (1950). *اللغة*. ج عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية- مطبعة لجنة البيان العربي.
44. ابن فارس، أحمد. (1999). *معجم مقايس اللغة*. دار الجيل، ط2 تحق: عبد السلام هارون.
45. فريحات، وحكمت عبد الكريم. (2000)، تشريح جسم الانسان. دار الشروق، ط5.
46. قادرة، غيثاء. (2013). *لغة الجسد في أشعار الصعاليك، تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد*. (منشورات الاتحاد العربي.
47. كحالة، عمر. (1997). *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*. الرسالة، ط6.
48. كليتون، بيتر. (2005). لغة الجسد. ترجمة دار الفاروق.
49. ميسبدك، غيرو. (2009). *إضاءة الدماغ*. مجلة العلوم: الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 25(7).
50. المرادي، بدر الدين. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*. دار الكتب العلمية، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل.
51. مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق الدولية.
52. المحروق، عبير. (2011). *لغة الجسد في مقامات الهمذاني*. رسالة ماجستير في جامعة الشرق الأوسط، إشراف: د عبد الرؤوف زهدي.
53. ابن منظور، جمال الدين. (1998). *لسان العرب*. دار صادر.
54. نعيم، أريج عبد الله. (2006). بناء الجملة الاسمية في شعر الأحوص. رسالة الماجستير في جامعة أم القرى، إشراف الدكتور محمد العمري.
55. النووي، يحي (1973). *شرح النووي على صحيح مسلم*. دار إحياء التراث العربي.
56. يوسف، جمعة. (1990). *سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي*. عالم المعرفة إشراف أحمد مشاري العدواني.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Mehrabian. (1972). *Silent Messages, Wadsworth*. Belmont, Calif.
2. Scheflen, E. (1969). *body language and the social order*: prentice-Hall, Inc., Engle- wood.
3. Skorucak, Anton. (2008). *The Science of Tear*, https://www.scienceiq.com/Facts/ScienceOfTears.cfm
4. Tarnow, Eugen. (1997). *Body Language is of particular importance in large groups*, Radburn Road, Fair Lawn, NJ 07410.

رفاد REFAAD
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

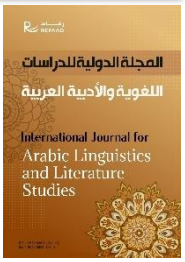

Body Language in Al-Ahwas's Poetry: A Synthetic and Semantic Study

Areej A. Naeem

Faculty of Languages and Translation, University of Jeddah, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
naareeg@uj.edu.sa

Received : 6/7/2022 Revised : 4/8/2022 Accepted : 14/8/2022 DOI : https://doi.org/10.31559/JALLS2022.4.2.1

Abstract: This study aims to identify the visible and invisible parts of the body in the poetry of Al-Ahwas and its physical reality according to anatomy, as well as how the poet used these words linguistically, then how these words highlighted the psychological feelings that they express through the context. Since the significance of the study stems from the fact that body language is an aspect of silent communication that interprets sensory processes within the subconscious mind, the body parts speak up with uncontrollable suffering. Additionally, body language is closely related to many other sciences. The study examined the features of body language in visible parts (such as the eye) and invisible parts (such as the heart) by analyzing some poetic verses in the light of the linguistic levels. On the one hand, the study clarified the relationship between spoken language and body language, on the other hand the poet's psychological and nervous state. The study investigates body language in the Arab heritage, as well as in modern linguistics by defining the relevance between body language, communication sciences, linguistics, and psychology. Thus, the descriptive analytical method was adopted in this study. One of the most prominent findings of the study was that there is a solid connection between the poet's language and physiology.

Keywords: *Body language; nonverbal language; speaking body; speaking organs; non-verbal communication in poetry; Al-Ahwas's poetry.*

References:

1. Dar Al'lm Llmlayyn. (1997). M'jm Alaf'al Almt'dyh Bhrf.
2. Alahws. (1990). Sh'r Alahws. Th: 'adl Slyman Jmal. Mktbt Alkhanjy, T2.
3. Ahmd, Mwsa. (2003). Alatsal Ghyr Allfzy Fy Alqran Alkrym. Dar Althqafh Wale'lam.
4. Alamdy, Alhsn. (1961). Alm'tlf Walmkhtlf. Th: 'bd Alstar Ahmd Fraj, Dar Ehya' Alktb Al'rbyh.
5. Anys, Ebrahym. (2017). Alaswat Allghwyh. Mktbt Alanjlw Almsryh.
6. Alan Wbarbara. (2011). Lght Aljsd. Trjmh 'bd Alhkm Ahmd Alkhzamy, Dar Alfjr.
7. Alasfhany, 'ly. (1994). Alaghany. Th: Ljnh Mn Aladba' Aldar Altwnsyh Llnshr, T3.
8. Basha, Hsan. (2009). Alqlb Fy Alqran Waladb Al'rby: Hqyqh Am Mjaz?. Th: Yhya M'rwf, Aljm'yh Al'lmyh Aleyranyh Llghh Al'rbyh Wadabha: 5(1).
9. Bay, Maryw., (1998). Ass 'lm Allghh. Tj Ahmd Mkhtar 'mr, 'alm Alktb, T8.
10. Albghwy, Mhmd. (2002). Tfsyr Albghwy. Dar Alm'rfh, Thqyq: Khald 'bd Alrhmn Al'k.
11. Dawd, Mhmd. (2007). Jsd Alensan Walt'byrat Allghwyh: Drash Dlalyh Wm'jm. Dar Ghryb- Alqahrh
12. Dy Swsyr, Frdynand. (1984). 'lm Allghh Al'am. J: Ywthyl Ywsf Thryr, Dar Alafaq Al'rbyh, Mraj't Malk Ywsf.
13. Aldywan Alwtny Llt'lym Waltkwyn. (2017). 'lm Alnfs. Https://Eddirasa.Com/Wp-Content/Uploads/2013/10/Philo/7-Ev3-Philo.Pdf
14. Ebrahym, Eyad. (2010). Mharat Alatsal Fy Allghh Al'rbyh. M'sst Alwraq Llnshr Waltwzy'.

15. Hjazy, Mhmwd. (1998). Mdkhl Ela 'lm Allghh. Drar Qba'.

16. Alhmlawy, Mhmd. (2005). Shda Al'rf Fy Fn Alsrf. M'sst Alryan Lltba'h Walnshr Waltwzy'.

17. Hsyn, Asamh. (2005). Alahws Wal'rjy Hyathma Wsh'rhma Drash Adbyh Mqarnh. Rsalt Almajstyr, Jam't Alkhrtwm.

18. Abn Hzm, 'Ely. (1983). Jmhrt Ansab Al'rb. Dar Alktb Al'lmyh.

19. Jabr, Samyh. (1998). Alatsal Aljmahyry Walmjtm' Alhdyth Alnzryh Walttbyq. Dar Alm'rfh Aljam'yh.

20. Aljahz, 'mrw. (1968). Albyan Waltbyn. Thqyq Fwzy 'twy, Dar S'b.

21. Jasm, Jasm. (2009). 'lm Allghh Alnfsy 'nd Qdama Allghwyyn Al'rb. Mjlt Al'rbyh Llnatqyn Bghyrha: Al'dd Alsab'.

22. Abn Jny, 'thman. (2010). Alkhsa's. 'alm Alktb, Thq: Mhmd 'ly Alnjar.

23. Jyswn, Malkwm. (2013). Alm Lazur. Mjlt Tbyb Al'a'lh. Mktbt Almlk Fhd Alwtnyh-Alryad, Trjmt Mark 'bwd.

24. Alkhtyb, Mhmd. (2006). Lghh Aljsm Fy Alsnh Alnbwyh Drash Mwdw'yh. Rsalt Majstyr Eshraf: Shrf Alqdah, (Aljam'h Alardnyh).

25. Alkhwly, Mhmd. (1982). M'jm 'lm Allghh Alnzry. Mktbt Lbnan.

26. Alrazy Mhmd. (1995). Mkhtar Alshah. T: Mhmwd Khatr, Mktbt Lbnan.

27. Alrazy, Mhmd. (2020). Alfrash Dlylk Lm'rft Akhlaq Alnas Wtba''hm Wkanhm Ktab Mftwh. Th: Mhmd 'bd Alrhmn, Almktbh Alazhryh.

28. Rbay'h, Asamh. (2010). Lghh Aljsd Fy Alqran Alkrym. Rsalt Majstyr, Jam't Alnjah Alwtnyh, Flstyn.

29. Rwbrt. (1991). Alatsal Walslwk Alensany. Trjmt Nkhbh Mn A'da' Jam't Almlk S'wd, Raj'h, 'mr Esma'yl Alkhtyb.

30. Rytshyl, Markws.(2018). Taqh Aldmagh Alkhfyh. Mjlt Al'lwm: Altrjmh Al'rbyh Lmjlh Al'lwm Alamrykyh, M'sst Alkwyt Lltqdm Al'lmy, 26(7).